مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

حماية البيئة من التلوث في الإسلام

صلاح إبراهيم عيسى*

المستخلص:

البيئة كل ما يحيط بالإنسان من موجودات؛ من ماء وهواء، وكائنات حية، وجمادات، وهي المجال الذي يمارس فيه الإنسان حياته، ونشاطاته المختلفة.وللبيئة نظام متوازن أبدعه الخالق عز وجل، ثم ما فتئت يد الإنسان تعبث بكل جميل في البيئة، لتهدد الأخضر واليابس، فبرز ذلك الشبح المدمر؛ وهو التلوث الذي أصاب معظم عناصر البيئة.ومن مظاهر هذا التلوث ثاني أكسيد الكربون، وأول أكسيد الكربون والشوائب والأبخرة، والمواد العالقة مثل مركبات الزرنيخ، والفوسفور، والكبريت، والزئبق، والحديد، والزنك. وخطر مخلفات التجارب النووية؛ التي تسبب التلوث في الماء والهواء والصحراء.وغير ذلك الكثير.المجتمع الإسلامي وهو يواجه هذه المشكلة؛ ينبغي أن يلتزم آداب الإسلام في السلوك والتعامل مع الطبيعة؛ من منطلق الاستخلاف في الأرض لإعمارها. وذلك من مظاهر كمال العقيدة وحسن الإيمان.وما برح العالم يلهث وراء ما يحسن بيئته؛ ويحفظ له صحته؛ خاصة بعد انتشار الفيروسات الفتاكة في هذا الزمان مثل الكورونا وغيرها. ولو اتبع منهج الإسلام لنجا من الخطر؛ ولسلمت البيئة من التلوث والأوبئة. وتظهر أهمية البحث في:التعرف على أكثر مشاكل تلوث البيئة شيوعا؛ وإيجاد حلول لها لتوفير حياة آمنة للناس؛ من جملة ما جاء به الدين الإسلامي الحنيف؛ وعلى المسلم أن يكون كما أراده الله تعالى له؛ خليفة في الأرض* والدعوة إلى الإصلاح البيئي؛ والحد من الممارسات السالبة؛ التي تؤدي لتلوث النظام البيئي* توطيد العلاقة بين الأرض والإنسان؛ كما أراد الله؛ وبيان سبل الوصول إلى بيئة نظيفة وجميلة وخالية من التلوث *توضيح دور الإسلام؛ ولكونه دين شامل لكل حياة الإنسان؛ ووجهه الحضاري في الحفاظ على البيئة. ويهدف هذا البحث إلى: ترسيخ أن مفهوم الحفاظ على سلامة البيئة من التلوث هو جزء من عقيدة المسلم، تبصير المجتمع بكافة أشكال الملوثات البيئية؛ وأضرارها على الجميع؛ ونلك لأن كثيراً من الناس يقومون بممارسات تؤدي إلى الإضرار بالبيئة دون قصد، حث المجتمع على التعرف على كل ما من شأنه أن يضر بالبيئة؛ ومن ثم اجتنابه.

ABSTRACT:

The environment is everything that surrounds humans. Of water and air, living organisms, and inanimate objects, which is the field in which man practices his life and his various activities.And the environment has a balanced system created by the Creator, the Almighty, then the human hand continued to tamper with all the beauties in the environment, threatening the green and everything, and that destructive ghost emerged. It is the pollution that affected most of the elements of the environment.Among the manifestations of this pollution is carbon dioxide, carbon monoxide, impurities and fumes, and particulate matter such as arsenic, phosphorous, sulfur, mercury, iron, and zinc. The danger of nuclear test remnants; That causes pollution in the water, the air, the desert, and much more.The Islamic community is facing this problem; He should adhere to the etiquette of Islam in conducting

*نائب مدير جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – أم درمان – ت/0912104207- إيميل/ siea100@gmail.com

and dealing with nature; In terms of Istikhlaf in the land to rebuild it. And that is a manifestation of the perfection of belief and good faith.And the world was panting for what would improve its environment; And preserves his health; Especially after the spread of deadly viruses such as corona and others at this time. If he followed the approach of Islam, he would have escaped from danger. And the environment was spared from pollution and epidemics.**research importance :**Identify the most common environmental pollution problems; Finding solutions to provide a safe life for people; Among the things that the true Islamic religion has stated; And the Muslim should be as God Almighty wanted him to be. A caliph on Earth * and a call for environmental reform; Limiting negative practices; That lead to the pollution of the ecosystem * the consolidation of the relationship between Earth and people; As God willed; A statement of ways to reach a clean, beautiful and pollution-free environment * Clarifying the role of Islam; And because it is a religion that is inclusive of all human life; And his civilized face in preserving the environment. **research aims:*** This research aims to establish the concept of preserving the safety of the environment from pollution, which is part of the Muslim faith.* It also aims to enlighten society about all forms of environmental pollutants; And harm her on everyone; This is because many people unintentionally engage in practices that harm the environment. * It aims to urge society to get acquainted with everything that would harm the environment; And then avoid it.

الكلمات المفتاحية:

تلوث الهواء – الانفجار السكاني – تلوث التربة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على الرسول الأمين وعلى من اتبع نهجه إلى يوم الدين .

البيئة الصحية الخالية من التلوث من أهم مقومات الحياة؛ لاتصالها المباشر بحياة الناس؛ وسأعرض في هذه الدراسة الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بعلاقة الإنسان بالبيئة؛ وسألقي الضوء على أبرز الممارسات التاريخية الإسلامية في مجال علاقة الإنسان بالبيئة؛ وذلك لأن تعامل الإنسان مع موارد الأرض منذ القدم– بصفته خليفة في الأرض– أدى إلى ظهور اختلال بالنظام البيئي؛ وسأذكر في هذه الدراسة أكثر المشاكل البيئية شيوعا؛ بهدف تقديم معالجات إسلامية في هذا المجال للتقليل منها.

أهمية البحث:

أولا: التعرف على أكثر مشاكل تلوث البيئة شيوعا؛ وإيجاد حلول لها لتوفير حياة آمنة للناس؛ من جملة ما جاء به الدين الإسلامي الحنيف؛ وعلى المسلم أن يكون كما أراده الله تعالى خليفة في الأرض.

ثانيا: الدعوة إلى الإصلاح البيئي؛ والحد من الممارسات السلبية؛ التي تؤدي لتلوث النظام البيئي.

ثالثا : توطيد العلاقة بين الأرض والإنسان؛ كما أراد الله؛ وبيان سبل الوصول إلى بيئة نظيفة وجميلة وخالية من التلوث.

رابعا: توضيح دور الإسلام ولكونه دين شامل لكل حياة الإنسان؛ ووجهه الحضاري في الحفاظ على البيئة.

خامسا: ربط الشريعة بالنشاط البشري؛ ووضع الضوابط الشرعية له

أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث إلى ترسيخ مفهوم الحفاظ على سلامة البيئة من التلوث هو جزء من عقيدة المسلم.
- كما يهدف إلى تبصير المجتمع بكافة أشكال الملوثات البيئية؛ وأضراها على الجميع؛ وذلك لأن كثير من الناس يقومون بممارسات تؤدي إلى الإضرار بالبيئة دون قصد.

- ويهدف إلى حث المجتمع على التعرف على كل ما من شأنه أن يضر بالبيئة؛ ومن ثم اجتنابه.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي عالجت مشكلة التلوث البيئي من منظور إسلامي؛ أغلبها ضمن موضوعات أخرى؛ ولكن توجد دراسات شاملة لتلوث البيئة. من هذه الدراسات على سبيل المثال:

1- البيئة في الكتاب والسنة المطهرة ، السيد علي بن السيد عبد الرحمن آل هاشم .

2- البيئة والبعد الإسلامي؛ د. فؤاد عبد اللطيف السرطاوي ط1 1999م دار المسيرة للنشر عمان الأردن.

3- قضايا البيئة من منظور إسلامي؛ للدكتور عبد المجيد عمر النجار؛ مركز البحوث والدراسات- قطر؛ ط1999/2م.

4-ورقة علمية بعنوان السياسات البيئية كأداة لتفعيل وتحقيق أهداف الاقتصاد الأخضر مريم بوشربي؛ تاريخ النشر: 01-07-2020 م.

5-ورقة بعنوان: التلوث البيئي وأثره على صحة الإنسان، محمد السيد أرناؤوط؛ عمّان، 2004 م.

منهج البحث

أعتمد الباحث في عرض البحث على المنهج الوصفي. ومن خلال عزو الآيات من القرآن؛ والأحاديث إلى مواقعها. وكذلك المراجع.

المبحث الأول: مفهوم البيئة وعناصرها الأساسية:

❖البيئة في اللغة:

مشتقة من البوء؛ وهو القرار؛ أو اللزوم والمرجع . ومنه الآية: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1]. وتبوأت منزلا: أي نزلته ،والمباءة : المنزل ، والتبوّؤ اتخاذ المسكن وإلفه والتزامه[2] .

-وفي الاصطلاح :

المحيط الذي يوجد فيه الإنسان وما فيه من عوامل وعناصر تؤثر في تكوينه وأسلوب حياته[3].

أو الوسط الطبيعي الذي يكتنفه مخلوقات الله تعالى؛ وما ينتظم هذه المخلوقات من علائق تفاعل وتكامل (الوسط الاجتماعي)[4]

وهناك تعريفات كثيرة للبيئة منها: إنها الإطار الذي يمارس فيه الإنسان حياته وأنشطته المختلفة من الأرض التي يعيش عليها والهواء الذي يتنفسه؛ والماء الذي يرتوي به؛ والموجودات المحيطة بالإنسان؛ من كائنات حية: (حيوانات ونباتات أو جماد). أو أنها المكان الذي تتوافر فيه العوامل المناسبة لمعيشة كائن حي؛ أو مجموعة كائنات حية خاصة[5] .

مفهوم البيئة في الإسلام:

حرم الإسلام كل أسباب الفساد الحسي؛ ومنه تلويث البيئة؛ حماية لها؛ وصيانة لحق الإنسان من الضرر؛ الذي يلحق عناصرها التي تقوم حياته عليها؛ كما حرم الإسلام الإسراف بكل أنواعه، ومنه الإسراف في كيفية التعامل مع البيئة؛ حتى فيما يتصل بالعبادة، ففي الحديث أن النبي ﷺ؛ مر بسعد بن أبي وقاص وهو

([1]) سورة الحشر؛ الآية9.

([2]) الفيروز أبادي(د.ت) القاموس المحيط ،ج1، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص43 . ابن منظور،محمد بن مكرم (د.ت) لسان العرب، ج1، ط2، دار صادر ، بيروت، ص38- 39.

([3]) على رضا أبوزريق(1416ه)البيئة والإنسان، سلسلة دعوة الحق؛ إصدار رابطة العالم الإسلامي،ص7.

([4]) ابن عبد ربه الأندلسي (1293ه) العقد الفريد، كتاب الجمانة، مطبعة بولاق، القاهرة؛ ص105.

([5]) بدرية عبد الله العوضي(د.ت) القوانين البيئية في مجلس التعاون الخليجي؛ والبيئة وجذور التربية ؛ ص 13.

يتوضأ فقال: (ما هذا السرف؟)، فقال أفي الوضوء إسراف؟ قال: (نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ)[6].

كما تجلى ذلك واضحا في وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام؛ والخلفاء الراشدين؛ لأمراء الجيوش؛ في المحافظة على البيئة التي ينتشر الإسلام فيها خاصة، وأن البعض منها تختلف كليا عن البيئة الصحراوية أو البيئة التي نزل فيها القرآن الكريم. وأكد الإسلام على الإنسان؛ لأنه هو المفسد ببيئته من خلال استغلاله لها استغلالا جائرا وغير أخلاقي.

العناصر الأساسية للبيئة:

أهم عناصر أو عوامل البيئة التي أوجدها الله تعالى في الكون- وهي المكونات الحقيقية للبيئة في الوضع الطبيعي دون تدخل البشر وتحكمهم- ما يلي :[7]

1. المكان (الأرض)؛ وهو أول وأهم عناصر البيئة قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾[8]
2. الماء ، لأنه أساس الحياة لكل الأحياء قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[9]
3. الهواء، لأنه المالئ للمكان؛ والمؤثر والمتأثر به؛ والمتخلل كل فراغ في الأرض؛ وهو أشرف عناصر البيئة؛ وذلك لكونه مرتبطا بأشرف أعضاء الجسد؛ وهو القلب .
4. المعادن ومصادر الطاقة ، لعدم استغناء الإنسان بطبعه عنها في صناعاته وأدواته.
5. النبات، وهو مصدر الرزق الأول للإنسان؛ وهو مؤثر ومتأثر بالبيئة؛ و قد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ضرورة الحفاظ على الغطاء النباتي؛ فقال حاثا أمته على الزراعة و استغلال الوقت في ذلك: (إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها)[10].

وقال أيضا: (من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار)[11]تنبيها إلى أهمية هذه الشجرة؛ وحرمة قطعها بدون سبب؛ و ذلك لكونها شجرة تحافظ على التوازن البيئي؛ و لأن في قطعها هدر لهذا الدور.

6. الحيوان، رفيق الإنسان على هذه الأرض؛ والحيوان غذاء للإنسان الذي هو أيضا مؤثر ومتأثر بالبيئة؛ قال تعالى:﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾[12]

أما الإنسان ، فهو بالنسبة لبني نوعه عنصر من عناصر بيئتهم؛ من حيث العلاقات بين المتعايشين في البيئة؛ والتأثير المتبادل بينهم بشأنها. وإتباع دين الله تعالى من أمر أو نهي؛ وذلك من أخص خصائص عقيدة المسلم؛ وهو إتباع سنة النبي ﷺ. قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[13]

المبحث الثاني: العلاقة بين الإنسان والبيئة في الإسلام :

وردت الكثير من النصوص في القران الكريم والسنة المطهرة التي توضح علاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها؛ والتي تدل على كمال إيمانه وحسن عقيدته؛ حال اتخاذها منهجا له في حياته.

([6]) ابن ماجة،محمد بن يزيد(د.ت) ؛ سنن ابن ماجة،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي؛ ج1، رقم 425؛ باب ما جاء في القصد في الوضوء؛ وكراهية التعدي فيه، دار الفكر بيروت، ص147.

([7]) اقتباسات من كتاب البيئة والإنسان؛ مرجع سابق ص 168 وكتاب البيئة والبعد الإسلامي د.فؤاد السرطاوي، ص 42- 121

([8]) سورة الأعراف، الآية 10.

([9]) سورة الأنبياء ، الآية30.

([10]) أحمد بن حنبل (د.ت)؛ مسند أحمد، حديث رقم 12925. ج3، مؤسسة قرطبة ، مصر، ص 183.

([11]) أبو داود، سليمان بن الأشعث(د.ت) سنن أبو داود ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد؛ باب في قطع السدر؛ رقم 5239؛ ج4، دار الفكر، ص361.

([12]) سورة النحل؛ الآية 5.

([13]) سورة آل عمران؛ الآية31.

وقد دلت الآيات على أن الله تعالى خلق الكون وكل ما فيه من كائنات؛ وسخرها للإنسان؛ ليعمر الأرض؛ ويعبد الله؛ وأرسل الأنبياء والرسل هاديين مبشرين؛ يوضحون المنهج الذي يحكم علاقة الناس فيما بينهم من ناحية؛ وبين الإنسان والبيئة من ناحية أخرى.[14]

علاقة الإنسان بالبيئة في الشريعة الإسلامية محكومة بضابطين هما :[15]

1- **التسخير :**

سخر الله تعالى للإنسان عناصر البيئة لخدمته؛ كونه هو المستخلف في الأرض قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾[16]

2- **الاعتدال:**

ويقصد به هو موازنة الاستخدام والاستثمار لموارد البيئة؛- وهو شرط يجب للمستخلف الذي جعلت الأرض وما عليها من أجله- أن يتعامل مع البيئة بأمانة؛ ويراعي تصرفاته فيها؛ فهي ملكية عامة مشتركة . وهدر المياه؛ والقطع الجائر للأشجار؛ هو من أسباب عدم الاستخدام باتزان لعناصر البيئة؛ وكذلك الصيد الجائر للحيوانات والطيور البرية. ومن ذلك أيضا تلويث المياه؛ السطحية والجوفية ؛ وتلويث الهواء بغاز أول وثاني أكسيد الكربون.

والإنسان يقوم بدور مهم في البيئة يتمثل في عدة مهام؛ أوجد الإنسان بسببها كما ذكرها الراغب الأصفهاني وهي[17] :

1- **عبادة الله تعالى :**

خلق الله تعالى الإنسان وسخر له كل ما في الكون ؛ ودعاه لعبادته وحده ؛ قال تعالى:﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[18]. وفي ذلك تكريمٌ للإنسان؛ فالله عز وجل أوجد الإنسان لعبادته وحده لا شريك له، فعبادة الله تشمل طاعته في كل قول وعمل؛ والقصد إليه وحده؛ وعدم الإفساد في الأرض؛ قال تعالى:﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[19] .

2- **الخلافة في الأرض :**

الخلافة هدف الوجود على الأرض؛ وهذه الخلافة تتم من خلال قيام الإنسان بالعدل والحق؛ كونه هو الخليفة؛ والمسؤول عن إعمار الأرض . قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[20].

3- **عمارة الأرض :**

قال الله تعالى:﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾[21]

([14]) يونس ، محمد أحمد محمد(2003م) حماية البيئة في الفكر الإسلامي، ندوة الثقافة والعلوم ، دبي ، الإمارات،ص28

([15]) د. قطب الريسوني(2018م) المحافظة على البيئة من منظور إسلامي، ط1، دار ابن الحزم،بيروت، ص 30.

([16]) سورة لقمان؛ الآية 20.

([17]) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (2007م) الذريعة إلى مكارم الشريعة ، تحقيق: أبو اليزيد العجمي القاهرة، ط1، دار السلام .

([18]) سورة الذاريات الآية56.

([19]) سورة الأعراف ؛ الآية 56.

([20]) سورة البقرة ؛ الآية 30.

([21]) سورة هود ؛ الآية 61.

وقوله استعمركم فيها يشير إلى وجه العمارة للأرض. وهو يحصل بالزرع والغرس والبناء والإصلاح والإحياء والبعد عن الفساد[22] .

التلوث البيئي :

-معنى التلوث البيئي:

تَلَوَّثَ: (فعل) . تَلَوَّثَ ثَوْبُهُ بِماءٍ وَسِخٍ : تَلَطَّخَ بِه. تلوثت سمعته بالحي: تشوهت؛ تلوث ماء الشرب : إذا سقطت فيه الأوساخ والمكروبات. تلوث به : التجأ إليه طلبا لمنفعة . تلوثت البيئة : كثرت فيها الأوساخ والأزبال امتلأت بها[23].

تلوث : اسم . تلوث الثوب بالوسخ : تلطخه. . تلوث الماء : تكدره بالأوساخ .

يحافظ على عدم تلوث سمعته : عدم تشوهها ؛ ألا تكون معرضة للقيل والقال والاتهامات السيئة.

فساد القيم والمبادئ الأخلاقية : تلوث الأفكار

-البيئة والجيولوجيا : فساد الجو والبيئة ومياه البحار الناتج عن مجمل الإفرازات الكيميائية والذرية وتلوث الأرض من الإشعاع النووي.

تَلَوّث: احتواء وسط ما على كائنات حية دقيقة ضارة أو على مواد ضارة وتَلَوَّثَ الماءُ أو الهواءُ ونحوُه : خالطته موادُّ غريبةٌ ضارة .

-تعريف التلوث البيئي اصطلاحا : وجود مادة أو طاقة في غير مكانها وكميتها المناسبة[24]؛ التلوث له معنى عام؛ ويستخدم بمعنى إلقاء النفايات في البيئة ليفسد جمالها وروعتها ونظامها؛ أما المفهوم العلمي الحديث للتلوث فهو كل ما يؤثر في مكونات البيئة الحية وغير الحية[25]

فالتلوث هو كل تغير كمي أو كيفي في مكونات البيئة؛ سواء بصفة كيميائية أو فيزيائية في العناصر الحيوية؛ وكما نعلم أن درجة التلوث تختلف من بيئة إلى أخرى؛ بحسب النظام المتبع في البيئة من قبل الإنسان؛ وما يستحدثه من نسبة إخلال للموارد؛ إما أن تقل هذه الموارد أو تزيد؛ أو تتحول عن طبيعتها .[26]

المبحث الثالث: العوامل التي تؤثر على تلوث البيئة وقواعد الحفاظ عليها في الإسلام

عوامل التلوث :

النوع الأول : عوامل طبيعية[27]. مثل :

1. **البراكين:** وهي عبارة عن تشققات في قشرة الكواكب، مثل الأرض، وتسمح بخروج الحمم البركانية أو الرماد البركاني أو انبعاث الأبخرة والغازات من غرف الصهر الموجودة في باطن الأرض[28].
2. **العواصف الترابية:** تهب عادة العواصف الرملية والترابية؛ عندما ترفع الرياح القوية كميات كبيرة من الرمال والأتربة من الأراضي الجرداء والقاحلة؛ إلى الغلاف الجوي. وقد أدرك العلماء خلال العقد الماضي آثار هذه العواصف على المناخ وصحة الإنسان والبيئة؛ وعلى قطاعات اجتماعية واقتصادية كثيرة. ويتصدر أعضاء منظمة (WMO) تقييم هذه الآثار؛ وإعداد نواتج يُسترشد بها في وضع سياسات للاستعداد لها والتكيف معها والتخفيف من حدتها.

([22]) المجلسي، محمد باقر(د.ت) بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، طبعة مرئية شبكة الفكر للكتب الالكترونية ،ج9، بيروت،ص47.

([23]) المعجم الوسيط (2008م) مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ ط4، مكتبة الشروق .

([24]) نور الدين دحمار(2012م) قضايا البيئة في الصحافة المكتوبة؛ مكتبة طريق العلم؛ الجزائر،ص 29

([25]) أحمد مدحت(1990م) التلوث مشكلة العصر ، عالم المعرفة، ص19 .

([26]) أحمد خليفة الحمادي و د.محمد الخزاعي(1993م) البيئة الخليجية وعوامل حمايتها من التلوث ، البحث الفائز في جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم الدورة الثامنة مستوى الباحثين الناهضين، ط1، ص49.

([27]) رياض الجبان(1997م) التربية البيئية مشكلات وحلول؛ ط1، دار الفكر دمشق سوريا، ص60.

([28]) عبد العليم عبد الرحمن خضر(1987م) المنهج الإيماني للدراسات الكونية، ط3، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ص 371.

3. **الفيضانات:** الفيضان هو تراكم أو تزايد المياه التي تغمر الأرض. أي المياه المتدفقة، وقد تكون من البحار بفعل المد والجزر. وقد تأتي من الأنهار بسبب هطول الأمطار على المرتفعات.كفيضان نهر النيل الأزرق في السودان.
4. **الزلازل:** ظلَّ المفهوم العلمي للزلزال وكيفية حدوثه وأسبابه أمراً غامضاً حتى بدايات القرن العشرين، وذلك لحين ظهور ما يُعرف بعلم الزلازل؛ الذي استطاع تقديم إجابات لكل الأسئلة المُبهمة التي تتعلق بهذه الظاهرة، ويُعرف الزلزال بأنه عبارة عن حدوث اهتزاز مفاجئ للأرض بسبب مرور موجات زلزالية عبر الصفائح الصخرية الموجودة تحت سطح الأرض عند تحركها، حيث ينتج عن هذه الحركة كمية كبيرة من الطاقة؛ تتسبب بإنتاج تلك الموجات المُدمرة، وشَهِد كوكب الأرض العديد من الزلازل التي حدثت عبر مر التاريخ؛ وفي أنحاء متفرقة منها، ويرى خبراء الجيولوجيا بأنه لا يوجد مكان على سطح الأرض غير مُعرض لخطر حدوث الزلازل، ولكن هذه الأخطار تتفاوت بشدّتها، إذ تحدث الآلاف من الزلازل كل يوم، ولكن بعضاً منها يكون تأثيره بسيطاً جداً؛ في حين قد يكون بعضها الآخر مُدمراً وذو قوة هائلة؛ قد تؤدي إلى مقتل كثير من البشر، وتدمر الممتلكات والبني التحتية، وتشير الإحصائيات إلى أن الزلازل أدّت إلى مصرع ما يزيد عن مليون شخص في القرن العشرين لوحده[29].

النوع الثاني :العوامل البشرية؛ نتيجة لنشاط الإنسان وهي عديدة منها :

1. **الصناعات :** الصناعة مصطلح يكاد يرادف القطاع الاقتصادي في الاصطلاح الحديث، ويشير أصلا إلى الصناعات الإستخراجية؛ والصناعات التحويلية، ولكنه اليوم يشمل أيضا تقديم أي خدمات أخرى تعتمد على الطاقة؛ سواء كانت طاقة بترولية؛ أو نووية.
2. **الانفجار السكاني:** الانفجار السكاني أو التضخم السكاني؛ وهو اختلال التوازن بين أعداد السكان مقارنة بكميات الموارد المُتاحة في منطقة ما؛ مثل توافر الغذاء والماء والهواء وما إلى ذلك[30].
3. **وسائل النقل من سيارات وشاحنات وغيرها:** وهي الوسائل التي ينقل الركاب والبضائع من خلالها من مكانٍ إلى آخر؛ داخل البلد، أو خارجه، وعرفت منذ قديم الزمان، ثم تطورت بشكلٍ كبير حتى أصبحت الآن تضم العديد من الوسائل، وأهم ما يُميزها هو سهولة التنقل من مكانٍ إلى آخر، وربط المدن ببعضها البعض.
4. **سوء التخلص النفايات المختلفة؛** من نفايات منزلية؛ أو نفايات مصانع؛ أو مياه صرف صحي.

وبالتالي فإن التلوث أنواع؛ من حيث الأنظمة البيئية الموجود فيها الخلل والتغير ؛ وعدم التوازن؛ وهي كالآتي:

تلوث الهواء:

المقصود بتلوث الهواءهو إضافة أو إدخال عناصر ومواد ضارة تجعل الهواء غير نظيف بسبب أنشطة الإنسان المختلفة على البيئة؛ ممّا يؤثر على حياة البشر، والحيوانات، والنّباتات، بسبب هذه العناصر الدخيلة، ومن الأمثلة عليها : جميع أنواع الأكاسيد ومنها:أول أكسيد الكربون، وأكاسيد الكبريت، وأكاسيد النيتروجين، وأيضا الهيدروكربونات، والمركبات العضويّة، وجزيئات الغبار[31].

من أسباب تلوث الهواء ما يلي:

- حرق الوقود بأنواعه وغازات الأكاسيد الناتجة عنه، مثل: ثاني أكسيد الكبريت وثاني أكسيد الكربون .

([29]) عبد العليم عبد الرحمن خضر (1987م) الظواهر الجغرافية بين العلم والإيمان، ط3، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ص 27.

([30]) الفرحان غرايبة (1987م) المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق، عمان، ص13.

([31]) حكمت سليمان عباس(1989م) تقرير مقدم إلى ندوة التربية البيئية في التعليم العالي في الوطن العربي المركز العربي لبحوث التعليم العالي دمشق ص 166-167 وكتاب التربية البيئية مشكلات وحلول، مرجع سابق ص 61 -62.

- وسائل المواصلات من سيارات وشاحنات وطائرات بسبب العوادم والغازات المنبعثة منها.
- الغازات التي تنبعث من المبيدات الحشرية، ومبيدات الآفات الزراعية، والأسمدة الكيميائية التي تُستخدَم في الأنشطة الزّراعيّة.
- دخان المصانع الذي يطلق كمية كبيرة من أول أكسيد الكربون .
- والهيدروكربونات، والغازات الكيميائيّة في الهواء.
- عمليات التّعدين والحفر والغبار المتصاعد عن ذلك .
- المواد الكيميائيّة الناتجة عن منتجات التّنظيف المنزليّة والأصباغ والدّهانات.
- الزئبق المستخدم في استخلاص وتنقية الذهب في بعض مناطق من السودان.

تلوث الماء:

المقصود بتلوث الماء دخول عناصر أو مواد ضارة فيه بحيث تغير خصائصه وطبيعته؛ سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر إلى الأنهار، والبحار، والمحيطات، والبحيرات، والجداول، ومخازن المياه الجوفيّة مثل الآبار، أو طبقات المياه الجوفيّة[32].

من أسباب تلوث الماء:

- نفايات المصانع التي تتكون من المواد الملوثة مثل: الكبريت، والنّترات، والرّصاص، والزّئبق، وغيرها من المواد الكيميائيّة التي تضر المسطحات المائيّة.
- وصول مياه المجاري التي تحمل البكتيريا الضّارة، والمواد الكيميائيّة إلى المسطحات المائيّة أو الجوفية.
- إلقاء القمامة والنفايات المختلفة في المسطحات المائيّة مثل: الورق، والألَمِنْيوم، والمطاط، والزّجاج، والبلاستيك، أو بقايا الطّعام.
- تسرُّب النفط من الناقلات البحرية.
- الأمطار الحمضية الناتجة عن حرق الوقود الأحفوري إلى المسطحات المائيّة.
- وصول المواد الكيميائية إلى المسطحات المائيّة مع الأمطار التي تنتج من الأسمدة الكيميائية والمبيدات الحشرية والآفات الزراعية.
- الكائنات الحية البحرية التي تموت بسبب الاحتباس الحراري وارتفاع درجات الحرارة .
- اختلاط مياه الأمطار أو المياه الجوفيّة مع المواد المتسربّة من مدافن القمامة.

تلوث التّربة:

المقصود بتلوث اختلاط التّربة بمواد كيميائية ليست من أصل التربة وإنما من صنع الإنسان؛ ممّا يؤثر على طبيعة التربة وعلى نمو النّباتات التي تشكّل المصدر الرئيس لغذاء الإنسان.

ومن أسباب تلوث التّربة ما يلي:

- النّفايات الصّناعية الصّلبة التي تتراكم على سطح التربة وتجعلها غير صالحة للاستخدام.
- امتصاص التّربة للمواد الكيميائيّة التي تدخل في تصنيع الأسمدة، ومبيدات الآفات.
- تسرُّب بقايا الإنسان مثل: البول والبراز إلى التّربة من خلال نظام الصّرف الصّحي، أو عن طريق الناقلات المستعملة التي تنقلها إلى مقالب القمامة.
- تسرُّب النّفط إلى التّربة أثناء عملية نقله أو تخزينه[33].

قواعد الحفاظ على البيئة في الإسلام:

استنبط علماء المسلمين قواعد فقهية عامة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، لحل المشاكل البيئية التي تواجهها البشرية حاليا، سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي أو المحلي، وهذه القواعد هي[34]:

([32]) أحمد مدحت، التلوث مشكلة العصر، مرجع سابق ص235-236؛ وكتاب البيئة الخليجية وعوامل حمايتها من التلوث؛ مرجع سابق؛ من ص61- ص75

([33]) جهاد البركاني، الهندسة البيئية ، نسخة الكترونية، ص52-68.

([34]) يوسف القرضاوي(2001م) رعاية البيئة في شريعة الإسلام، ط1، دار الشروق، القاهرة،ص43.

-**الضرر يُزال:** وتستند هذه القاعدة إلى حديث الرسول الله ﷺ: (لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ)[35]. وهي تعني أن لكل فرد مطلق الحرية في أن يتصرف فيما يملك؛ إذا انعدم الضرر، فإذا حدث ضرر للغير فلولي الأمر الحق في التدخل؛ واتخاذ كل ما من شأنه أن يحول دون وقوع الضرر؛ الذي قد يلحق ببعض مكونات البيئة.

-**درء المفاسد مقدم على جلب المصالح:**فإذا كان استغلال موارد البيئة لتحقيق منفعة ذاتية ومؤقتة سوف يتسبب في الإضرار بهذه الموارد وإفسادها، ويتسبب في استنزافها، فلا يسمح به.

-**الضرر يزال بقدر الإمكان:** ولولاة الأمور الحق في إجبار من يحدث ضررا في البيوت أو الشوارع أو الأسواق أو في عناصر البيئة بإزالة الأضرار الناتجة عن أعمالهم وتصرفاتهم، والتي قد يترتب عليها الإضرار بالناس أو بالحيوانات أو بجودة البيئة.

-**الضرر لا يزال بضرر مثله:** فإذا تساوى الضرر الذي يلحق بالبيئة بالضرر الذي ينتج منه حرمان صاحب حق الملكية لمشروع ما؛ من استعمال حقه، فإنه لا يجوز لإزالة الضرر الذي يلحق بالبيئة؛ حرمان صاحب الحق من استعمال حقه، وإذا كان هناك مصدر لتلويث الهواء في منطقة معينة -مصنع مثلا- فلا يُزال المصنع لتنشأ مكانه محرقة قمامة.

-**الضرر الأشد يزال بالأخف:**حينما تتعارض المصالح المتعلقة بالبيئة مع مصالح الفرد تطبق هذه القاعدة، ويتفرع من هذه القاعدة قاعدتان أخريان هما:

-تحمل الضرر الخاص لدفع ضرر عام:مثل تقييد استعمال حق المالك في إقامة صناعة تستخدم فيها النار؛ في سوق الأقمشة؛ حتى لا يتسبب الشرر الناتج من النار في احتراق منتجات الأقمشة المعروضة في السوق.

-**اختيار أهون الشرين أو أخف الضررين:**فمثلا إذا تعذر نقل النفايات المنزلية إلى مناطق غير مأهولة بالسكان، وأريد حرقها للتخلص منها، يمكن أن يجرى ذلك قرب المناطق البعيدة نسبيا ذات التعدد السكاني الأقل، بدلا من حرقها في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية.

-**الموازنة بين المصالح:**وتعني هذه القاعدة أن المصالح إذا تعددت وتعارضت فإنه يعمل بالترجيح بينها، وتغليب الأهم منها على ما دونها، مثل أن يقدم المرء شراء المنتجات الصديقة للبيئة على المواد الضارة بها؛ أو المستنزفة لطبقة الأوزون.

-**ما جاز بعذر بطل بزواله:**من حق ولي الأمر وقف بعض الأعمال إذا كان ضررها على بيئة الإنسان أكثر من نفعها، لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

-**ما يؤدي إلى الحرام فهو حرام:** يقع تحت طائلة الحرام هنا كل ما يضر الناس، ومن ثم فإن أي مصدر يضر الناس في صحتهم أو راحتهم، مثل ابتعاث غازات تؤذيهم، أو إحداث ضوضاء تقلق راحتهم، يعد أمرا غير مقبول.

-**ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب:**فإذا كان من مقتضيات الحد من تلوث البيئة في بلد ما؛ ضرورة استصدار مرسوم؛ أو وضع معايير؛ تحدد مواصفات الملوثات التي تقذف بها عوادم المصانع؛ والسيارات؛ في بيئة هذا البلد، فإن استصدار مثل هذا المرسوم يصبح واجبا، لأن الواجب الأصلي، حماية الناس من أضرار التلوث؛ والذي لا يتم إلا بموجبه.

*الحفاظ على المكونات الرئيسية للبيئة في التشريع الإسلامي:إن حماية البيئة؛ والحفاظ عليها؛ إنما يكمن أساسا في الحفاظ على عناصرها الأربعة، وهي: الماء، الغذاء، الهواء، التربة.

المبحث الرابع: منهج الإسلام في حماية البيئة ورعايتها:

حرص الإسلام على أن تكون البيئة جميلة حسنة؛ خالية من كل شيء يؤثر في جمالها ورونقها، وحتى تظل

([35]) الحاكم النيسابوري(1990م) محمد بن عبد الله أبو عبد الله ، المستدرك على الصحيحين،ط1، ت : مصطفى عبد القادر عطا، رقم 2345، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ص66.

البيئة جميلة؛ شرع الإسلام بعض التشريعات التي تسهم في ذلك، ومنها[36]:

-حارب التصحر، وذلك بالحث على تعمير الأرض وإحيائها واستصلاحها وتشجيرها؛ حتى لا تظل جرداء قاحلة، وفي ذلك يقول عليه الصلاة والسلام؛ مما ترويه عنه عائشة رضي الله عنها: (مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقّ)[37] ، وحث على المزارعة حتى لا تظل الأرض بورا لا ينتفع بها أحد.

-نهى عن قطع الشجر، لأن قطعه يؤثر في جمال البيئة من جهة، ويحرم الناس والحيوان من الاستفادة منه، وعن رسول الله ﷺ قال: (لا تَقْطَعُوا الشَّجَرَ، فَإِنَّهُ عِصْمَةٌ لِلْمَوَاشِي فِي الْجَدْبِ)[38]

-أمر عليه الصلاة والسلام بإماطة الأذى، كالأوساخ والقاذورات؛ وكل ما فيه أذى؛ عن الطريق؛ حتى تظل الأرض نظيفة جميلة تسر الناظرين إليها.عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (ثم الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة؛ فأفضلها قول لا إله إلا الله؛ وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان)[39]

-حث على النظافة في الساحات والبيوت والمنازل والطرقات وسائر الأماكن، فقد ذكر أهل العلم أن المروءة في النظافة وطيب الرائحة.

-أمر بالمحافظة على المياه، فحرم هدرها؛ أو الإسراف فيها لغير حاجة؛ لأن شُحها يؤثر في حياة الإنسان والنبات والحيوان، وهذا من شأنه أن يؤثر في البيئة بشكل عام، حيث ينشر الجفاف فيها أو تقل الخضرة.

-تحريم الصيد في أزمنة معينة؛ وفي أماكن محددة، وهذا من شأنه أن يتيح الفرصة للحيوانات والطيور للتكاثر والتناسل.

وقد جعل الإسلام الحفاظ على البيئة جزءاً أساسياً من العقيدة الإسلامية؛ وهذا ما نقرؤه في قوله صلى الله عليه وسلم: (الإيمان بضع وستون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق)[40] ، والأذى المشار إليه في الحديث الشريف؛ يشمل كل أنواع الإيذاء التي تلوث البيئة؛ وتضر بمصالح الناس وصحتهم وأذواقهم ومشاعرهم، فتكدس القمامة في الشوارع أذى يضر بالناس، والكلمة التي تخدش الحياء أذى يلوث البيئة الأخلاقية؛ ويخدش حياء الناس؛ ويفسد أذواقهم؛ ومكافحة هذا الأذى بكل صوره يعد من الواجبات الدينية؛ التي يكتمل بها إيمان المؤمن؛ وليست أمراً هامشياً يمكن التغاضي عنه.

وإذا كانت البيئة تتكون من عناصر عدة أبرزها: الماء والهواء وتعمير الأرض بالزراعات المفيدة؛ فقد جاءت تعاليم وأحكام الإسلام تقرر كل ما من شأنه الحفاظ على هذه العناصر من السلوكيات الضارة بها، فقد قرر الإسلام أن الناس شركاء في أمور عدة من بينها الماء، الذي يعد شريان الحياة، وما دام الماء شركة بين الناس؛ فلا يجوز لأي من الشركاء فرداً أو جماعة؛ أن يصدر عنه أي تصرف يتسبب في إلحاق الأذى به، لأن ذلك

([36]) عبد الله عمر السحيباني(2008م)أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، دار ابن الجوزي، ص86.

([37]) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (1407 هـ) صحيح البخاري، رقم 2210؛ باب من أحيا أرضا مواتا ، ، ط3،، ت: مصطفى ديب البغا؛ ج2، دار ابن كثير، اليمامة،بيروت، ص832.

([38]) ابن همام،أبوبكر عبد الرزاق الصنعاني(1403هـ) مصنف عبد الرزاق،رقم 9209. باب ما يكره من حجارة الحرم؛ وقطع الغصن، ط2، ج5، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ص146.

([39]) النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين(د.ت) صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ت: محمد فؤاد عبد الباقي؛ ج1 ، رقم 35. باب الدليل على أن من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ رسولا فهو مؤمن وإن ارتكب المعاصي الكبائر ، ص 63.

([40])سبق ذكره ؛ وتخريجه.

من شأنه أن يجر وراءه الإضرار بصحة الناس الذين يشربونه[41].

ومن هنا يأتي نهي الإسلام عن التبول والتبرز في المياه الجارية. وكذلك الشأن في الهواء، فالنهي أيضاً ينسحب على كل ما من شأنه أن يلوث الهواء؛ ويجعله ضاراً بالصحة، فعوادم السيارات؛ ودخان المصانع؛ وغيرها من ملوثات الهواء؛ منهي عنها في الإسلام، لأن الهواء والماء لا يملكهما فرد أو جماعة؛ تفعل بهما ما تشاء؛ وإنما هما ملك عام لكل الناس؛ في كل زمان ومكان.

ومن التلوث أيضا كل سلوك بشري يمثل إزعاجاً؛ أو إضراراً نفسياً أو بدنياً بباقي أفراد المجتمع، ولذلك رفض الإسلام كل أشكال الضوضاء والإزعاج للآخرين؛ لأنها تمثل تلوثاً سمعياً؛ وجرّم الإسلام كذلك إشغال الطريق بأي شكل من الأشكال، سواء كان ذلك بإشغاله بمخلفات البناء أو القمامة؛ أو مخلفات المستشفيات؛ أو غير ذلك من صور الإشغال التي تعوق حركة الناس وتضر بصحتهم، أو حتى بإشغال الطريق بالجلوس فيه، ما يسبب عنتاً ومشقة للآخرين، وفي ذلك يقول الرسول الكريم ﷺ:(إياكم والجلوس في الطرقات . قالوا: يا رسول الله ما لنا بد، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها قال: فإذا أبيتم إلا الجلوس فأعطوا الطريق حقه.قالوا: وما حقه؟ قال: غض البصر وكف الأذى ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[42].

كما يحذر النبي عليه الصلاة والسلام من تلويث الطريق بفضلات الإنسان؛ أو تلويث الأماكن التي يتردد عليها الناس لقضاء مصالحهم ومعايشهم؛ أو يستظلون فيها، ويصف هذا التلويث بأبشع الأوصاف، إذ يعده من الملاعن كما جاء في قوله: (اتقوا الملاعن الثلاث)[43] إفساد البيئة الذي يعاني منه العالم كله الآن؛ وتكثر تحذيرات العلماء والأطباء؛ وخبراء شؤون البيئة؛ من آثاره المدمرة على الإنسان والحيوان والماء والزراعات؛ بل والجماد؛ يرجع إلى السلوكيات غير السوية للإنسان، لذلك كان اهتمام الإسلام بالتربية السوية للإنسان المسلم، وتحديد علاقته بكل عناصر البيئة بأحكام صريحة؛ ليعرف المباح والمحظور والمرغوب وغير المرغوب، بحيث لا يضر بالبيئة مهما كان حجم الضرر؛ فعلاقة الإنسان المسلم بالبيئة علاقة دينية عقدية وخلقية؛ ورد في شأنها عشرات النصوص من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة، وهذا يعني أن العناية بالبيئة ليست مجرد سلوك حضاري؛ بل هي مطلب ديني، وهذا له مدلول مهم في حياة المسلم؛ يشعره دائما بأن الإخلال بالتوازن البيئي؛ والإضرار بعناصر البيئة المختلفة؛ سواء كانت بيئة طبيعية مثل الماء والهواء؛ أو كانت بيئة اجتماعية مثل الضوضاء وإزعاج الآخرين؛ وإفساد ذوقهم الاجتماعي، كل ذلك يعد إفساداً في الأرض ينهى عليه الإسلام[44].

وما برحت دول العالم تسن القوانين والتشريعات التي تؤدي لحماية البيئة؛ من خلال المنظمات التابعة للأمم المتحدة؛ وعقد المؤتمرات الدولية. وقد أسهمت الدول الإسلامية بدور فاعل في هذا الشأن؛ خاصة وأنها تهتدي برسالة سامية تدعو للحفاظ على البيئة؛ وذلك واضح في كثير من النصوص التي تحث على ذلك.

الخاتمة:

توصلت الورقة إلى عدد من النتائج والتوصيات:

([41]) فؤاد عبد اللطيف السرطاوي(1999م) البيئة والبعد الإسلامي، ط1، دار المسيرة للنشر عمان، الأردن، ص 54.

([42]) صحيح مسلم، من حديث أبي سعيد الخدري؛ 1675/3؛ رقم 2121 ؛ باب النهي عن الجلوس في الطرقات؛ وإعطاء الطريق حقه.

([43]) الحاكم النيسابوري؛ المستدرك على الصحيحين ؛ من حديث معاذ بن جبل؛ 273/1 ؛ رقم 594.

([44]) د. عبد المجيد عمر النجار(1999م) قضايا البيئة من منظور إسلامي، مركز البحوث والدراسات، قطر، ط2، ص126.

النتائج:

1- بين الإسلام مفهوم البيئة؛ وأرشد إلى عناصرها الأساسية.

2- العلاقة بين الإنسان والبيئة في الإسلام نابعة من إيمانه؛ وسلامة عقيدته؛ وذلك بإتباع ما أمره به دينه؛ والانتهاء عما نهاه عنه.

3- تلوث البيئة ناتج عن عوامل طبيعية ليس للإنسان دور فيها؛ وهناك عوامل من صنع الإنسان.

4- جاء الإسلام بقواعد تفضي إلى الحفاظ على البيئة؛ وبين المنهج القويم لحمايتها.

التوصيات:

1- أوصي المجتمع بأن يجعل البيئة صديقا لهم.

2- وأوصي خبراء المناهج بزيادة وتعزيز المساقات الدراسية بالمدارس؛ التي تحض التلاميذ منذ الصغر؛ على سلامة البيئة من التلوث بكافة أشكاله؛ الحسية والمعنوية.

3- كما أوصي بأن يتخذ المسلم قضية نظافة وسلامة البيئة جزءا من عقيدته.

4- أوصي بأن لا يتسبب المسلم في إيذاء الناس عامة ؛ وجيرانه خاصة؛ بما يكدر عليهم حياتهم من أنواع التلوث؛ الحسي والمعنوي.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

1. الفيروز أبادي(د.ت) القاموس المحيط ،ج1، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.
2. ابن منظور،محمد بن مكرم (د.ت) لسان العرب، ج1، ط2، دار صادر ، بيروت.
3. على رضا أبوزريق(1416هـ)البيئة والإنسان، سلسلة دعوة الحق؛ إصدار رابطة العالم الإسلامي.
4. ابن عبد ربه الأندلسي (1293هـ) العقد الفريد، كتاب الجمانة، مطبعة بولاق، القاهرة.
5. بدرية عبد الله العوضي(د.ت) القوانين البيئية في مجلس التعاون الخليجي؛ والبيئة وجذور التربية .
6. ابن ماجة، محمد بن يزيد(د.ت) ؛ سنن ابن ماجة،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي؛ دار الفكر بيروت.
7. أحمد بن حنبل (د.ت)؛ مسند أحمد، ج3، مؤسسة قرطبة ، مصر.
8. أبو داود، سليمان بن الأشعث(د.ت) سنن أبو داود ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد؛ ج4، دار الفكر.
9. يونس ، محمد أحمد محمد(2003م) حماية البيئة في الفكر الإسلامي، ندوة الثقافة والعلوم ، دبي ، الإمارات.
10. د. قطب الريسوني(2018م) المحافظة على البيئة من منظور إسلامي، ط1، دار ابن الحزم، بيروت.
11. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (2007م) الذريعة إلى مكارم الشريعة ، تحقيق: أبو اليزيد العجمي القاهرة، ط1، دار السلام .
12. المجلسي، محمد باقر(د.ت) بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، طبعة مرئية شبكة الفكر للكتب الالكترونية ،ج9، بيروت.
13. المعجم الوسيط (2008م) مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ ط4، مكتبة الشروق .
14. نور الدين دحمار(2012م) قضايا البيئة في الصحافة المكتوبة؛ مكتبة طريق العلم؛ الجزائر.
15. أحمد مدحت(1990م) التلوث مشكلة العصر ، عالم المعرفة .
16. أحمد خليفة الحمادي و د.محمد الخزاعي(1993م) البيئة الخليجية وعوامل حمايتها من التلوث ، البحث الفائز في جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم الدورة الثامنة مستوى الباحثين الناهضين.
17. د. رياض الجبان(1997م) التربية البيئية مشكلات وحلول؛ ط1، دار الفكر دمشق سوريا.
18. د. عبد العليم عبد الرحمن خضر(1987م) المنهج الإيماني للدراسات الكونية، ط3، الدار السعودية للنشر والتوزيع.
19. د. عبد العليم عبد الرحمن خضر(1987م) الظواهر الجغرافية بين العلم والإيمان، ط3، الدار السعودية للنشر والتوزيع.

20. الفرحان غرايبة (1987م) المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق، عمان.
21. حكمت سليمان عباس(1989م) تقرير مقدم إلى ندوة التربية البيئية في التعليم العالي في الوطن العربي المركز العربي لبحوث التعليم العالي دمشق .
22. يوسف القرضاوي(2001م) رعاية البيئة في شريعة الإسلام، ط1، دار الشروق، القاهرة.
23. الحاكم النيسابوري(1990م) محمد بن عبد الله أبو عبد الله ، المستدرك على الصحيحين،ط1، ت : مصطفى عبد القادر عطا،ج2، دار الكتب العلمية، بيروت.
24. عبد الله عمر السحيباني(2008م)أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، دار ابن الجوزي.
25. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (1407 هـ) صحيح البخاري، ط3، ت: مصطفى ديب البغا؛ ج2، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت.
26. ابن همام،أبوبكر عبد الرزاق الصنعاني(1403هـ) مصنف عبد الرزاق، ط2، ج5، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.
27. النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين(د.ت) صحيح مسلم،، ت: محمد فؤاد عبد الباقي؛ ج1 ،دار إحياء التراث العربي، بيروت.
28. فؤاد عبد اللطيف السرطاوي(1999م) البيئة والبعد الإسلامي، ط1، دار المسيرة للنشر عمان، الأردن
29. د. عبد المجيد عمر النجار(1999م) قضايا البيئة من منظور إسلامي، مركز البحوث والدراسات، ط2، قطر.